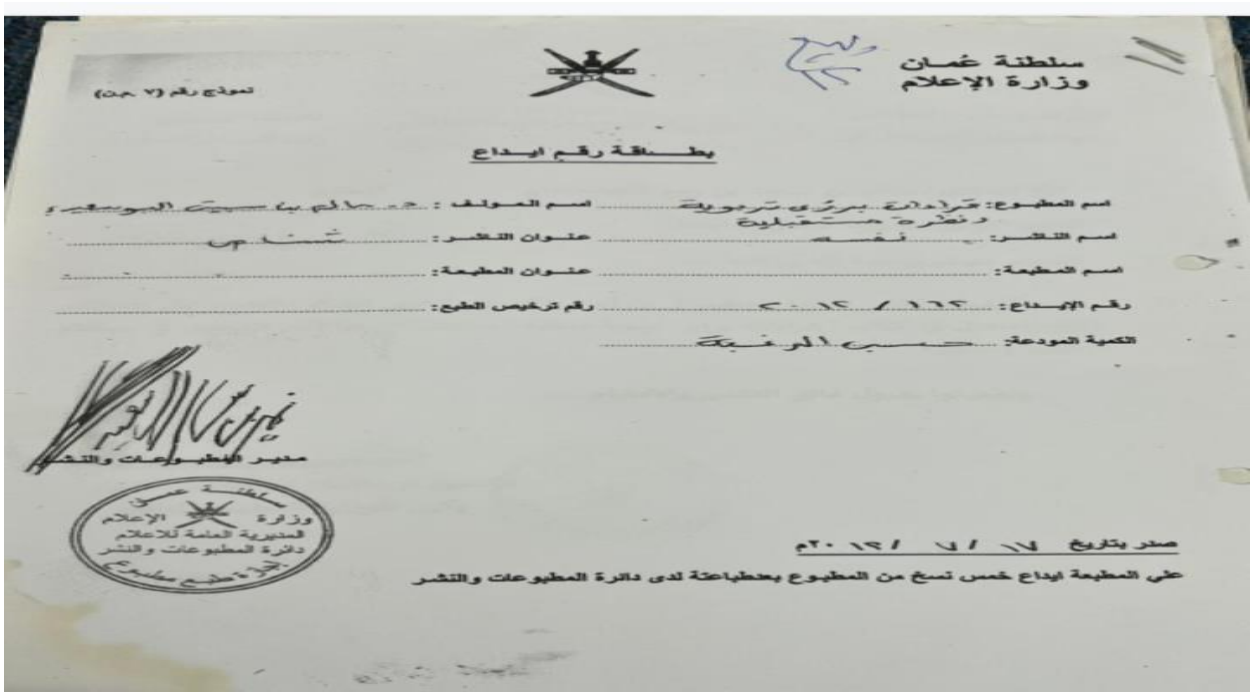
سلطنة عمان
وزارة الإعلام

نموذج رقم (٧ ب ن)

بطـــاقة رقم ايـداع

اسم المطبوع: خواطر روحانية لأهل الله وعشّاق طيبة الطيبة
اسم المؤلف: د. سالم بن سبيت البوسعيدي
اسم الناشر: نفسه
عنوان الناشر: شناص
اسم المطبعة:
عنوان المطبعة:
رقم الإيداع: ٢٠١٢/١٢٢
رقم ترقيم الطبع:
الكمية المودعة: حسب الرغبة

مدير المطبوعات والنشر

سلطنة عمان
وزارة الإعلام
المديرية العامة للإعلام
دائرة المطبوعات والنشر

صدر بتاريخ ١٧ / ٤ / ٢٠١٢م

على المطبعة ايداع خمس نسخ من المطبوع بمطبعاتها لدى دائرة المطبوعات والنشر

ضمن سلسلة ابن سبيت العلميّة المعتمدة من وزارة الإعلام العُمانيّة، بعنوان :

خواطر روحانية

لأهل الله وعشّاق طيبة الطيبة

جمع وتحرير

د. سالم بن سبيت بن ربيع البوسعيدي

دكتوراه في التربية والفلسفة وعلم النفس

.....

١. الخاطرة الأولى : أعرفه حقّ المعرفة إنّه -جلّ جلاله-

كلمات وخواطر وشذرات راقت لي وصالت وجالت في مخيّلتي منذ الصّغر فكبرت وترعرعت بالتعديل والإضافة، والحذف، والاستفادة من تجارب حتى صارت جزءاً من حياتي فسقيتها من

معين الصّبر والصّلاة على نبي الرحمة، والاستغفار، وما استفدته من مجرّبات وحقائق وقبل كل شيء التوكّل على الحيّ القيّوم، واليقين هو عين الحقّ في المعرفة الإلهيّة. فبدأت القصّة في معرفة مراتب العشق الإلهي من علاقة، وشغف، ولوعة، وصبابة، وشوق، وتبل، ووصب، وهيام ، وولـه، وتتيّم، وفي أغلب عناصرها تعطي العطاء الذي لا حصر له، ومواقف لن أستطيع تعدادها فقلت في نفسي سأسطّرها بكلمات ولو أراها قليلة الحروف من عبد مقصّر، فمهما كتبت أو اخترت أو أخذت من علوم الجهابذة فمستحيل أن أبحر في كنهه وأسمائه وصفاته العليا إنه الله -جلّ جلاله- وكما يقول ابن قيم الجوزية -رحمه الله- في كتابه " الفوائد " يقول : "طوبى لمن انصف ربه فأقرّ له بالجهل في علمه، والآفات في عمله، والعيوب في نفسه التفريط في حقه، فإن آخذه بذنوبه رأى عدله وإن لم يؤاخذه بها رأى فضله.وإن عمل حسنة رآها من منّته وصدقته عليه فإن قبلها فمنّة و صدقة ثانية، وإن عمل سيئة رآها من تخليه عنه و خذلانه له وإمساك عصمته عنه و ذلك من عدله فيه ، فيرى في ذلك فقره إلى ربه وظلمه في نفسه ،فإن غفرها له فبمحض إحسانه وجوده وكرمه فالمحبّون إذا خربت منازل أحبائهم قالوا : سقياً لسكانها ، و كذلك المحب لله-جلّ جلاله- إذا أتت عليه الأعوام تحت التراب ذكر حينئذ حسن طاعته لربه في الدنيا و تودّده إليه فتجد رحمته و سقياه لأرواحٍ كانت تسكن في تلك الأجسام الباليه".

فأعرفه حقّ المعرفة فهو اسم مفرد دالّ على الذّات المقدّسة فمعرفته أنس ومودة فله " الأسماء الحسنى" فيا الله الذي إذا ذكرته في قليل إلّا وبركته صار كثيرا، ولا عرفته في ضيق إلّا وسّعه لي في كل مكان، فجلّ جلاله أزال عنّي الكرب، والخوف، وأعطاني الأمان، والأمن، وكشف عنّي كل مدلهمّة وبليّة ، وسترني وأسرتي

من مصائب الدنيا فالحمدلله بنعمته تتمّ الصالحات، وتجاب به الدعوات، وتُقال به العثرات. ولَمَّا "سُئِل الإمامُ جعفر الصادق رحمه الله عن الله: فقال للسائل: هل ركبتَ البحر يومًا؟

قال: نعم

قال: هل هاج بكم البحر حتى أيقنتَ الهلاك؟

قال: نعم.

قال: أما خطر ببالك عندها أن هناك مَن يستطيع أن ينجيك إذا أراد؟

قال: بلى، قال: فذاك هو الله..

فهو "المعبودُ والمحبوب الحبّ الأعظم، والمفزوع إليه، والملاذ والملجأ إليه، والذي تحتار العقول في إدراك عظمته ومعرفة قدرته" وهو " الله ۞ الرحمن ۞ الرحيم ۞ الملك ۞ القدوس ۞ السلام ۞ المؤمن ۞ المهيمن ۞ العزيز ۞ الجبار ۞ المتكبر ۞ الخالق ۞ البارئ ۞ المصور ۞ الغفار ۞ القهار ۞ الوهاب ۞ الرزاق ۞ الفتّاح ۞ العليم ۞ القابض ۞ الباسط ۞ الخافض ۞ الرافع ۞ المعز ۞ المذل ۞ السميع ۞ البصير ۞ الحكم ۞ العدل اللطيف ۞ الخبير ۞ الحليم ۞ العظيم ۞ الغفور ۞ الشكور ۞ العلي ۞ الكبير ۞ الحفيظ ۞ المقيت ۞ الحسيب ۞ الجليل ۞ الكريم ۞ الرقيب ۞ المجيب ۞ الواسع ۞ الحكيم ۞ الودود ۞ المجيد ۞ الباعث ۞ الشهيد ۞ الحق ۞ الوكيل ۞ القوي ۞ المتين ۞ الولي ۞ الحميد ۞ المحصي ۞ المبدئ ۞ المعيد ۞ المحيي ۞ المميت ۞ الحي ۞ القيوم ۞ الواجد ۞ الماجد ۞ الواحد ۞ الأحد ۞ الصمد ۞ القادر ۞ المقتدر ۞ المقدم ۞ المؤخر ۞ الأول ۞ الآخر ۞ الظاهر ۞ الباطن ۞ الوالي المتعالي

۞ البر ۞ التواب ۞ المنتقم ۞ العفو ۞ الرءوف ۞ مالك ۞ الملك ۞ ذو ۞ الجلال ۞ والإكرام ۞ المقسط ۞ الجامع ۞ الغني ۞ المغني ۞ المانع ۞ الضار ۞ النافع ۞ النور ۞ الهادي ۞ البديع ۞ الباقي ۞ الوارث ۞ الرشيد ۞ الصبور ۞.

فمعرفته علّمتني الأسباب النافعة التي تدفع البلايا، والمصائب في النفس، والمال، والذريّة ، فصار الصبر مفتاح الفرج، فله الطاعة والخضوع في السرّاء والضرّاء وفي جميع الأحوال والكربات فوجدت فرجاً من الله -جلّ جلاله- في كل الأحوال وفي كل الدعوات. وكما يقول الحبيب المصطفى – صلوات الله عليه وعلى آله وسلّم- "تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّة".فعرفته في التوكل إليه، وفوضت الأمور كلّها إليه، مع أخذي بالأسباب النافعة، والاعتقاد الجازم أنّه على كل شيء قدير. جاعلاً نصب عيني قوله تعالى: (إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون). فسبحان الله ، والحمدلله، ولا إله إلّا الله ، والله أكبر، وسبحان الله بحمده . سبحان الله العظيم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم -جلّ جلاله. فهو قيّوم السموات والأرض.

أعرفه حقّ المعرفة أن صنائع المعروف، تقي مصارع السوء، والصدقة تطفىء غضب الله فلك الحمد

يارب في تسخير عبادك المخلصين العارفين في تيسير أموري ،وتفريج كربتي. موقناً بـ"من يسّر على مسلم في الدنيا يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة".

فشكراً لك يا حيّ يا قيّوم، يا حنّان يا منّان، يا بديع السموات والأرض على كل نعمة يسّرتها لي وسهّلتها لي وفرّجتها عنّي. فاللهم أنت ربي اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وأَنَا عَبْدُكَ ، وأَنَا على عهْدِكَ ووعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صنَعْتُ ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمتِكَ علَيَ ، وأَبُوءُ بذَنْبي فَاغْفِرْ لي ، فَإِنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنُوبِ إِلاَّ أَنْتَ". فكلّما ضاقت بي الهموم، وحلّت بي الكروب صرت أعرفه دون جدال أو شكّ فرفعت أكفّ الضراعة إليه فصار المطلوب من أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، وأرحم الراحمين. فلك الحمدلله والشكر في سمعنا، وبصرنا، وشمّنا، ولمسنا، وذوقنا.

ومهما أبحرت مستفيداً من عدّة مصادر ومراجع في تسطير معرفة جلالك فلن أستطيع ولوحرف من حروف اسمك الأعظم الأجّل الأكرم أن أصل إلى كنهك وصفاتك وأسمائك الحسنى، ولكن دائماً أقول في كل وقت وحين وفي سرّي وعلانيتي: أعرفه حقّ المعرفة هو الله -جلّ جلاله-.

فيا ذا الجلال والإكرام، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، الرّحمن الرحيم، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين أن توفّقني وأسرتي وكلّ من مدّ لنا المعروف في كل المواقف، وتبعد عنّا شرار الناس وحسّادهم إنّك على كلّ شيء قدير. وصلّى الله على رسولك ونبيّك محمّد، أحمد، المقفّي، الماحي، الحاشر، العاقب، نبي التوبة، نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين.

.....

٢. الخاطرة الثانية: لبّيك اللّهم لبّيك.

جالت في خاطري عبارات فمزجتها بأطياف أصحاب الأقلام المجيدة فصارت كلماتهم كاللّبن الخالص مستأذناً منهم مردّداً لبيّك اللهم لبيّك ، لبيك لا شريك للبيك إنّ الحمد والنّعمة لك والملك ، لا شريك لك ،تلك كلمات خالصات نافعات عاملات طيّبات صالحات دعت إليها الرّسل عليهم السلام فلا يستحق العبادة مع الله -جل جلاله- غيره فالعبوديّة لله وحده لا شريك له.

لبيك اللهم لبيك فلك الشكر،والثناء،والملك،والحمدلله فأنت حيّ قيّوم قائم على كلّ نفس بما كسبت ، فلا رياء ولا سمعة بل يقصدون إليك في السرّاء والضرّاء فلا يجلب النفع ولا يدفع الضّرإلّا الله سبحانه وتعالى.

لبيك اللّهم لبيّك تلبية بعد تلبية فتلك التلبية العظيمة، فهي كلمة إجابة وتحمّل وإقامة على طاعته، وإجابة لله فهو جامع قلبي إليه ولا عند أحد خوف إلّا أزاله،ولا عند أحد كرب إلا كشفه،ولا همّ وغمّ إلا فرجّه . لبيّك اللهم لبيّك لك الحمد والنعمة ،والتفضّل لك فأنت صاحب الفضل، وأنت المستحق للفضل جلّ في علاه و"الخير في يديك والرغبة إليك والعمل".

لبيّك اللّهم لبيّك .لبيك لا شريك لك لبيك.إنّ الحمد والنعمة لك والملك، فكلماتها رائعة ، وعباراتها إسلام واستلام، وحياة، وخضوع لك يا رب يا حنان يا منّان يا بديع السماوات والأرض ياذا الجلال والإكرام فنحن في خضوع لك بعد خضوع ،وتحنّن بعد تحنّن ، وإجابة بعد إجابة، ووعد بطاعة بعد طاعة.

لبيّك اللهم لبيك ف"ما أروع هذه الكلمات عندما تطلقها الحناجرالمؤمنة ممتزجة بالعشق والحبّ الإلهي، نافحة بالحبّ معلّقة بالإخلاص في ذلك الموقف العظيم، موقف العبد وهو يلبّي ربّه هنالك تتجلى أبهى صور الروحانيّة" ، هناك روح أكثر من جسد ؛إذ يخرط في هذه الشعائر المقدّسة من عالم الدّنيا الفاني إلى عالم آخر يتساوى فيه الكلّ، وتلتقي الأعراق والأجناس المختلفة من كل بقاع الأرض لتتوحد هناك وهي تهتف هذا الهتاف الخالد....فالجميع سواسية كأسنان المشط فينتقل الإنسان من الأنانيّة إلى حالة الانصهار التام في جسد الأمّة الواحدة .

لبيّك اللهم لبيّك في رحلة قدسيّة يتذكرون نبيّ الرحمة -صلى الله عليه وآله وسلم-بقلوب خاشعة ،وأعين دامعة إلى مكّة الغرّاء. فهنيئاً لكم يا حجّاج بيت الله الحرام وزائري حبيب ربّ العالمين وعوداً محموداً بإذن الله تعالى مع ذنبٍ مغفور وسعيّ مشكور وتجارة لن تبور اللّهم آمين آمين آمين.

.....

٣.الخاطرة الأخيرة: حبيبي شفيعي رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-.

فمن دواعي الفخر والامتنان أن أقف اليوم عند سيرة نبويّة عطرة على صاحبها أزكى صلاة وأتمّ التسليم وأبحر في مكنون أخلاقه النديّة.

فأخلاقه نبراس لكل العالمين، وهي بمثابة مدرسة تربوية لنا ولأجيالنا إلى يوم الدين، نتعلّم منها الكثير؛ حتى أينعت الثمار وتعطّر بها كل مجيد ومجيدة فوظّفوها في كل وقت وحين من خلال التحلّي بالأخلاق والسير على نهجها. وما الصفات التي تخلّق بها

المجيدون والمجيدات في أعمالهم إلّا مستمدة من نهج النبوة والأخذ من بحرها المتدفق.

وبعد أن سطّرت بشذرات وخواطر من جهابذة العلم والتجارب عن -جلّ جلاله- بعنوان: أعرفه حقّ المعرفة...ها نحن الآن أطوف طواف العبد الذليل إلى الله – جلّ جلاله- وأرشف رشفة ولو بقطرة من ريق حبيبي وشفيعي ونور عيني مُحَمَّد رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ابْن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ابْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارَ بْنِ مَعَدَّ بْنِ عَدْنَانَ.

ويا لك من نبيّ الرّحمة، وسلام عليك أيّها النّبي في كل وقت وحين، ولك منّي التحيّة والسلام يا أبا القاسم، الماحي، المقفّي، الحاشر، العاقب، نبي المرحمة، نبي التوبة، نبي الرحمة المهداة، نبي التوبة، سيد ولد بني آدم، حبيب الرّحمن، المختار، المصطفى، المجتبى، الصادق، المصدوق، البرهان، الأمين، صاحب الشّفاعة والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، صاحب التّاج والمعراج، إمام المتّقين، قائد الغرّ المحجّلين، النّبي الأمّي، رسول الله، المزّمّل، المدّثّر، المنذر، الشاهد، المبشّر، النّذير، الدّاعي إلى الله، النّور، رؤوف رحيم صّلى عليه وآله وسلّم.

شفيعي رسول الله مهما أخذت من منابع أرباب الأقلام فلن أستطيع الوصول إلى بحرك ومحيطك الواسع ، ولي شرف أن أقف في هذه الفقرة بوصف ولو بسيط فهو عليه الصلاة وأتمّ التسليم إنّه كان معتدل الطول، فهو كان وسطا بين الطول والقصر فكان ليس بالطويل شديد الطول، ولا كان بالقصير.،كان لونه معتدل فكان ابيضا محمرا اللون، فلا هو أبيض شديد البياض، ولا أسود، وإنما

كان وسطاً بين ذلك، وحال الشعر كان متوسط ، فلا هو ناعم كثير النعومة ولا خشناً متجعداَ، وقدماه -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- لكبيرتين وضخمتين، وأصابعه طويلة، ووجهه حسن ومستنيرة، وشعره ووجهه قليل الشيب، ويميل إلى الحمرة، وفتحة عينيه كانت مميّزة بطولها، وصوته جميل، وعريض الأكتاف، وحاجباه مقوستان، وكانا متصّلان ببعضهما اتصالاً خفيفاً، وكان جبينه واسعاً، ولسانه لا يفتّر عن ذكر الله، ودائم التفكّر في عظيم قدرة الله -عّزّ وجل-، وكان من صفاته قليل الكلام، ولا يتكلّم إلّا بجوامع الكلم، ومحبّته للعفو والصّفح، واتّصافه بالحياء والتّواضع، والبشاشة ديدنه، والصبر حياته، وإشفاقه للنّاس من طبيعته. والأمانة والوفاء بالعهد، والصدق دأبه، وكانت معاملته حسنة مع زوجاته، وكان مثالاً رائعاً في التعاون... وقد وصفه الشيخ جعفر البرزنجي قائلا: "و كان صلى الله عليه و سلم أكْملَ النَّاسِ خَلْقاً و خُلُقاً ذا ذاتٍ و صِفاتٍ سَنيَّة ، مَرْبُوعَ القامَةِ ، أبْيَضَ اللَوْنِ مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ واسِعَ العَيْنَيْنِ أكْحَلَهُما ، أَهْدَبَ الأَشْفارِ قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حاجِباه . مُفلَّجَ الأَسْنانِ ، واسِعَ الفَمِ حَسَنَهُ ، واسِعَ الجَبينِ ذا جَبْهَةٍ هِلالِيَّة ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ يُرى في أَنْفِهِ بَعْضُ احْديْدابٍ ، حَسَنَ العِرْنَيْنِ أَقْنَاهُ . بَعِيدَ ما بَيْنَ المَنْكَبَيْنِ ، سَبْطَ الكَتِفَيْنِ ، ضَخْمَ الكَرادِيس ، قَليلَ لحمِ العَقِب ، كَثَّ اللِّحْيَة ، عَظِيْمَ الرَّأْسِ ، شَعْرهُ إلى الشَّحْمةِ الأُذنيَّة ، و بَينَ كَتِفيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قد عمَّه النُّورُ و علاه . و عَرَقُهُ كاللُّؤلُؤ ، و عَرْفُهُ أطْيَبُ من النَّفَحاتِ المِسْكيَّة ، و يَتَكَفَّأُ في مِشيتِهِ ، كأَنَّما يَنْحَطُّ من صَببٍ ارتقاه . و كانَ يُصَافِحُ المُصافِحُ بِيَدِهِ فيَجدُ منها سائرَ اليوم رَائِحةً عَبْهَريَّة ، و يَضَعُها على رأسِ

الصَبيّ ، فَيُعْرفُ مَسُّهُ له من بين الصِّبْية و يُدْراه . يَتَلألأُ وَجْههُ الشَّريفُ تلألؤَ القمرَ في اللَّيلةِ البدريَّة ، يقول نَاعِتُهُ : لم أرَ قبلهُ و لا بَعدَه مِثلهُ ، و لا بَشَرٌ يَراه . و كان صلى الله عليه و سلم شَديدَ الحياءِ و التَّواضُع : يَخْصِفُ نَعلُه ، و يَرْقعُ ثَوبه ، و يَحلِبُ شاتَهُ ، و يسيرُ في خِدمَةِ أَ هلهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّة . و يُحبُّ المساكين و يجلسُ معهُم ، وَ يعودُ مَرضاهُم و يُشَيِّعُ جَنائزَهُم ، و لا يُحقِّرُ فقيراً دَقعهُ الفقْرُ و أشْواه . و يقْبلُ المَعْذِرَةِ ، و لا يُقَابِلُ أحداً بما يكرهُ ، و يمشي مع الأرملةِ و ذوي العُبُوديَّة ، و لا يَهابُ المُلُوكَ ، و يغضبُ لله و يَرضى لِرِضَاه . و يَمشي خَلفَ أصحابِه و يقول : (خَلُّو ظَهري للملائكةِ الرُّوحانيَّة) ، و يَركبُ البعيرَ ، و الفَرسَ ، و البغلةَ ، وَ حِماراً بعضُ المُلُوكِ إليه إهداه . و يَعُصِبُ على بطنِهِ الحجرَ من الجُوع ، و قد أُوتِيَ مَفاتيحَ الخَزائنِ الأرضيَّة ، و راوَدَتْهُ الجِبَالُ بأن تكون له ذهباً ، فَأباه . و كان صلى الله عليه و سلم يُقِلُّ اللَّغوَ ، وَ يبدأ من لَقيهُ بالسلام ، وَ يُطيلُ الصَّلاة و يُقصِّرُ الخُطَبَ الجُمَعِيَّة . و يتألَّفُ أهلَ الشَّرفِ ، و يُكْرِمُ أهل الفَضْلِ ، و يَمزحُ و لا يقول إلاَّ حقَّاً ، يحِبُّه الله تعالى و يَرضاه . ومهما أخذت من مقتبسات أمّات الكتب ليعجز ويجف القلم. عن وصفه -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- ..اللهم صل على محمّد وعلى آله محمّد.

بعض المصادر والمراجع التي أفادت في كتابة خواطر روحانيّة:

1)أحلى البشر في سيرة خير البشر، د. سالم بن سبيت البوسعيدي، مسقط، وزارة الإعلام العمانية تمّت الموافقة على طباعته ونشره2012م.ضمن السلسلة العلميّة لابن سبيت، 2020م.

2) طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد علي، مكتبة الصّفا٢٠٢٢م.

3)أيام الحواضر والبوادي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، سلطنة عُمان،2013م.

4)حصاد الخُطب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، سلطنة عمان ، ج1 ٢٠٠٧م.

5)قطوف من الشّمائل المحمّدية، محمد بن جميل زينو، دار الخرّاز...2019م.

6) د. عائض بن عبد الله القرني، محمد كأنك تراه:بيروت، دار ابن حزم،2002م.

7)مقياس الكفاءة التقييمي الذّاتي من أجل موظّف مجيد، د. سالم بن سبيت البوسعيدي،2017م.

8)وقفات تربويّة من السيرة النبويّة ،عبد الحميد جاسم البلالي، مكتبة المنار،2017م.

.....تمّت.....والله وحده وليّ التوفيق.....